ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 261-281
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.10

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Factors Affecting the Trends of Interpretation: A Critical Study

Dr. Mahmoud Nasser Zorao ♦

Department of Jurisprudence and its Fundamentals / Imam Azam University College / Kirkuk – Iraq.

KEY WORDS:

The Qur'an, interpretation, trends, factors, interpreter, era.

ARTICLE HISTORY:
Received: 11 / 10 /2021
Accepted: 25 /10 / 2021
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

In this paper the researcher dealt with some definitions such as (the direction, the approach and the method), then has dealt with the old trends and the factors affecting them. Since the emergence of interpretation to the era of codification, and then dealt with interpretation trends from the categorization era to the twentieth century AD, the researcher mentioned the golden age of Islam and the flourishing of science and knowledge at the beginning The Abbasid era, and then the fall of the Caliphate and the scourge and destruction that befell the Islamic world in its east and west, destroying Islamic civilization and burning precious libraries and blogs in all sciences and knowledge, and the Islamic nation fell into a deep sleep until the end of the nineteenth century AD, the Islamic Renaissance, so schools and universities were opened and the country developed administratively Politically, scientifically and culturally, new trends have been emerged in interpretation according to the new era, some of them are good and some are bad. In this research, three main factors have been presented that have a significant impact on the trends of interpretation, which are (the personal qualities of the interpreter, the conditional sciences of interpretation, and the environment or the reality surrounding the interpreter). Interpretations preserve the correct interpretation of the explanatory heritage of the three generations (the Companions, the Followers and the Followers of the Followers.

♦ *Corresponding author: E-mail***:** Mahmoodnali1971@gmail.com -

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 261-281
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.10

عوامل مؤثرة في اتجاهات التفسير (دراسة نقدية)

محمود ناصر زوراو علي
قسم الفقه واصوله/كلية الامام الاعظم الجامعة/كركوك_العراق

الخلاصة: تناولت في البحث بعض التعريفات مثل(الاتجاه والمنهج والطريقة)، ثم تطرقت إلى الاتجاهات القديمة والعوامل المؤثرة فيها، منذ نشأة التفسير وإلى عصر التدوين، وبعد ذلك تناولت اتجاهات التفسير من عصر التدوين إلى القرن العشرين الميلادي، ذكرت العصر الذهبي للاسلام وازدهار العلوم والمعارف في بداية العصر العباسي، ومن ثم سقوط الخلافة والويلات والدمار الذي لحق بالعالم الاسلامي في شرقه وغربه، فدمرت الحضارة الاسلامية واحرقت المكتبات والمدونات الثمينة وفي جميع العلوم والمعارف، ونامت الامة الاسلامية نومتها العميقة إلى نهاية القرن التاسع عشر للميلاد، عصر النهضة الاسلامية ففتحت المدارس والجامعات وتطوت البلاد اداريا وسياسيا وعلميا وثقافيا، وظهرت اتجاهات جديدة في التفسير وفق العصر الجديد، ففيها كل انواع التفاسير المأثور والراي والعلمي واللغوي والفقهي والكلامي والصوفي ...

قدمت في هذا البحث ثلاثة عوامل رئيسة لها تأثير بالغ في اتجاهات التفسير، وهي(الصفات الشخصية للمفسر، والعلوم المشروطة للتفسير، والبيئة أو الواقع المحيط بالمفسر)لذلك نجد أن اتجاهات التفسير في تغيير مستمر، فينبغي التأني وتوخي الحذر في الأخذ من كل ذلك ومراعاة الدقة في كيفية التعامل مع كتب التفاسير، مع الحفاظ على الصحيح من التراث التفسيري للاجيال الثلاثة(الصحابة والتابعين وتابع التابعين) .

الكلمات الدالة: القرآن, التفسير , اتجاهات , عوامل , المفسر , العصر .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وحبيب الحق سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين، أما بعد:

إن موضوع بحثي في غاية الأهمية لمن أراد معرفة حركة التفسير منذ نشأته وإلى هذا العصر، وكما نلاحظ أن لكل عصر أو بيئة ظروفها وتبعاتها، ولها تأثيرها المباشر أو غير المباشر في اتجاهات التفسير سلبا كان أو إيجابا، لأن المفسر ابن بيئته، ولكونه إنسانا فإنه بذلك يركن إلى ميوله ورغباته وقناعاته قليلا أو كثيرا، لذلك ارتأيت أن أكتب في هذا المحور، ولي في ذلك أغراض منها: إعطاء منهجية أو قواعد للتعامل مع كتب التفاسير، والنظر إليها بنظرة فاحصة ويقظة أمام هذا الكم الهائل من المؤلفات التفسيرية، ولا نستسلم لكل ما ورثناه، ونقف على مسافة واحدة من جميع التفاسير والمفسرين، وأن نقف خارج دائرة ظرف المفسر وتأثيراته، ونتناول التفسير بكل تجرد ودقة وانصاف، وعندئذ نقف على حقيقة في غاية الأهمية وهي أن معظم التفاسير لا تمثل تفسيرا شاملا وجامعا لأغراض القرآن كلها، ولاترمي لمقاصده في جلها، وإنما هي مجرد تفاسير جزئية أو فرعية أو مذهبية أو لغوية أو مفرداتها وألفاظها، أو كلامية أو تتناول جزئية من جزئيات علوم القرآن(كالناسخ والمنسوخ وأسباب النزول...)علما أن هذه أو تلك ألفت في ظروف معينة ولها خصوصيته، وهذا يمهد للباحث وطالب العلم أن ينقل بالقرآن من نزوله إلى العصر والواقع الذي يعيشه، ومستندا في ذلك بالأثر الصحيح للسلف (الصحابة والتابعين وتابعي التابعين)في التفسير، ويربط ذلك بالواقع الذي يعيشه، بذلك يتخلص من كثير من التكلف الذي حمله كتب التفاسير في القديم والجديد نتيجة خصوصيات عامة من بيئاتها، وأخرى خاصة بمفسريها من علوم وفنون ورغبات وميول وانتماءآت وما إلى ذلك .

منهجية البحث: كان منهجية البحث تحليلية نقدية وذلك من خلال تفكيك ودراسة أطراف الموضوع .

الدراسات السابقة: بحثت كثيرا في الانترنيت ولم اعثر على عنوان هذا البحث ولا مضمونه، واعتقد أنه لم يتناوله أقلام الباحثين من قبل كدراسة مستقلة، والله أعلم .

خطة البحث:

المبحث التمهيدي: مفهوم الاتجاه والمنهج والطريقة .

المطلب الأول: مفهوم اتجاهات التفسير .

المطلب الثاني: الفرق بين الاتجاه والمنهج والطريقة .

المبحث الأول: اتجاهات التفسير القديمة .

المطلب الأول: اتجاهات التفسير والعوامل المؤثرة فيها منذ نشأتها إلى عصر التدوين .

المطلب الثاني: اتجاهات التفسير والعوامل المؤثرة فيها من عصر التدوين إلى القرن العشرين .

المبحث الثالث: نشأة الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث والعوامل المؤثرة فيها .

المطلب الأول: نشأة الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث .

المطلب الثاني: العوامل الرئيسة المؤثرة في اتجاهات التفسير في الماضي والحاضر .

الخاتمة ثم المصادر والمراجع

أتمنى من الله تعالى أنني قد وفقت في عملي المتواضع هذا، لنفع الاسلام والمسلمين وخدمة كلام الله تعالى، فما كان من الصواب فمن الله تعالى وتوفيقه وفضله، ما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، استغفر الله تعالى وأتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

المبحث التمهيدي: مفهوم الاتجاه والمنهج والطريقة .

المطلب الأول: مفهوم اتجاهات التفسير .

أولا: تعريف الاتجاه لغة واصطلاحا:

أ-تعريف الاتجاه لغة: أصله وجه: الوجه: مستقبل كل شيء، والجهة: النحو، والوجهة: القبلة وشبهها في كل شيء، توجهوا إليك: ولوا وجوههم إليك، تَجاه وتُجاه وتِجاه: قِبالة، مواجهة وتلقاء، والجهة والاتجاه بمعنى واحد، ...[1] .

إذن نستنتج مما ذكرنا معنى كلمة(الاتجاه) لغة هو: الجهة والناحية وقِبالة، والطريق والسبيل، وما إلى ذلك .

ب-تعريف الاتجاه اصطلاحا:

١-الاتجاه: هو الهدف الذي يتجه إليه المفسرون في تفاسيرهم، ويجعلونه نصب أعينهم وهم يكتبون ما يكتبون .[2]

٢-الاتجاه: هو مجموعة الآراء والأفكار والنظرات والمباحث التي تشيع في عمل فكري كالتفسير، وتكون غالبة على ما سواها، ويحكمها إطار نظري أو فكري كلية، تعكس بصدق مصدر الثقافة

---

[1] ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)،تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب: الهاء والجيم، ٤: ٦٦ . والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت:٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان ، ط٤، (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)،الباب: وجه، ٦: ٣٢٥٤. ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور(ت:٧١١هـ)،دار صادر،بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، الباب: فصل الواو، ١٣: ٥٥٥ .ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)،بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط١، (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)، الباب: ٥٥٥٨: و ج هـ ، ٢: ٢٤٠٧ .

[2] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط٣ ،(١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١: ٢٢ .

التي تأثر بها صاحب التفسير، ولونت بلونها، مثل(اتجاه التفسير بالمأثور، واتجاه التفسير بالرأي) .[١]

٣-الاتجاه: هو انعكاس لقناعات وعقلية المفسر وثقافته وعلومه وميوله ورغباته ونظرته في تفسيره لقرآن الكريم .[٢]

إذن تبين لنا مما تقدم من التعريفات لكلمة(الاتجاه)بأنه: الناحية والوجهة التي يروم إليها المفسر والتي تحدده مميزات شخصيته العقلية والمعرفية والثقافية والمزاجية والخلقية وجميع صفاته الذاتية، إضافة إلى ذلك مؤثرات واقعه وبيئته .

ثانيا: **تعريف التفسير لغة واصطلاحا:**

١-تعريف التفسير لغة: فَسَرَ يفسر فسرا وتفسيرا، وهو: البيان والكشف، والتوضيح .[٣]

٢-تعريف التفسير اصطلاحا: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه .[٤]

وقيل: التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية . [٥]

وقيل في التعريف الاصطلاحي للتفسير الكثير ونكتفي بما قدمنا، وإن شاء الله وفى المذكور بالمطلوب.

المطلب الثاني

الفرق بين الاتجاه والمنهج والطريقة في التفسير

أولا: الاتجاه: هو انعكاس لقناعات وعقلية المفسر وثقافته وعلومه وميوله ورغباته ونظرته في تفسيره لقرآن الكريم .[٦]

---

[١] اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد ابراهيم شريف، ط١، (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م)، دار السلام، القاهرة – مصر، ص ٦٠ .

[٢] ينظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة، ص ٣٠٨ .

[٣] ينظر: العين، الفراهيدي، الباب: السين والراء والفاء، ٧: ٢٤٧ . والصحاح، الجوهري، الباب: فسر، ٢: ٧٨١ . ولسان العرب، ابن منظور، الباب: فصل الفاء، ٥: ٥٥ .

[٤] البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، (١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م)، دار التراث، القاهرة – مصر، ١: ١٣ .

[٥] التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، ط٧، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ٢٠٠٠م، ١: ١٤ .

[٦] ينظر: المصدر نفسه .

ثانيا: المنهج: هو السبيل الذي يؤدي إلى الهدف المرسوم للمفسر[١]، وقيل: هو الخطة المرسومة المحددة الدقيقة التي تتمثل في القواعد والأسس والمنطلقات التي تعرف عليها المفسر، والتي انطلق منها في فهمه للقرآن الكريم، والتي التزم بها في تفسيره له .[٢]

ثالثا: الطريقة: قيل: هي الاسلوب الذي يطرقه المفسر عند سلوكه للمنهج المؤدي إلى الهدف أو الاتجاه[٣]، وقيل: هي تطبيق المفسر للقواعد والأسس المنهجية التي كانت منهجه في فهم القرآن .[٤]

وخلاصة ما تم ذكرها من التعريفات هو:

المنهج: هو الوجهة العامة للتفسير والمفسر، مثلا: الاتجاه الأثري، أو الاتجاه الاجتهادي (الرأي) هذا إطار عام يسير عليه المفسر في تفسيره، ولكل اتجاه مفسروه، مختلفون فيما بينهم في مناهج كتابة التفسير(قواعد وضوابط وأسس)، مثلا: الاتجاه الرأي للتفسير: هناك ضوابط وقواعد وأسس مختلفة لكل مفسر في هذا الاتجاه، منهج التفسير اللغوي يختلف عن منهج التفسير الاصلاحي الاجتماعي أو التفسير البياني والأدبي، أو التفسير الكلامي، وهكذا، أما الطريقة: فهي أسلوب تطبيق منهج التفسير، ولكل مفسر أسلوبه الخاص به، ففي التفسير بالأثر مثلا، نجد المفسر قد يذكر المعاني اللغوية للألفاظ أولا، ومن ثم يذكر البلاغة، ثم المعنى العام، وأسباب النزول إن وجدت، ومنهم من يغيير في ترتيب وتنويع ما تم ذكرها .

المبحث الأول

اتجاهات التفسير القديمة والعوامل المؤثرة فيها

المطلب الأول: اتجاهات التفسير والعوامل المؤثرة فيها منذ نشأتها إلى عصر التدوين

اختلف العلماء في تفسير النبي(ﷺ) هل أنه فسر جميع آي القرآن كما قال ابن تيمية[٥] أم أنه فسر بعضا منها كما قال الآخرون ؟ ، قال الزمخشري في البرهان: إن القرآن إنما أنزل بلسان عربي مبين في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر، مع سؤالهم النبي(ﷺ) في الاكثر، كسؤالهم معنى كلمة(الظلم)فبينه النبي صلى الله عليه وسلم(بالشرك) بآية آخرى في سورة لقمان في قوله تعالى:﴿ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ

---

[١] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ١: ٢٢

[٢] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط٣، دار القلم، دمشق،(١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)،ص١٧ .

[٣] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ١: ٢٢

[٤] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ص ١٧ .

[٥] مقدمة أصول التفسير، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم(٦٦١هـ-٧٢٨هـ)، تحقيق: د.عدنان زرزور، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (١٤٩٠هـ =١٩٨٠م)، ص ٣٥ .

ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ لقمان: ١٣ هنا تفسير القرآن بالقرآن، وقصة عدي بن حاتم في بيان معنى قوله تعالى: ﴿ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ البقرة: ١٨٧ [١]، فهذا تفسير القرآن بالسنة النبوية، وكذلك بيان معنى كلمة(قوة) في قوله تعالى﴿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ فسره(ﷺ)بالرمي وغيرها، والراجح من الآراء أنه(ﷺ)لم يفسر كل القرآن، لأن الصحابة كانوا على دراية واسعة بلغتهم ومفرداتها وألفاظها ومعانيها، وبذلك لم يكونوا بحاجة إلى تفسير كل الآيات، وأما ما يجهلونه منها فيرجعون إلى النبي(ﷺ)فيبين لهم ما التبس عليهم، وروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)قوله: (التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لايعذر أحد بجهالته، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى)[٣] ومن الجدير بالذكر قول الامام الشعراوي بخصوص تفسير القرآن، حيث أنه قال لايمكن تفسير القرآن، ولو أمكن ذلك لكان النبي(ﷺ)اولى الناس بتفسيره، ولكنه اكتفى أن يبين للناس على قدر حاجتهم، ولأن العقول لم تكن تستوعب بيان كل كنوز القرآن لا في عصر الصحابة ولا في أي عصر، وكلما تقدم الزمن كشف الله تعالى للانسان عن سر جديد في الكون وظهر اعجازه في القرآن[٤]، وذكر الزركشي كلاما لحكمة عدم تفسير القرآن كله على يد النبي(ﷺ): أن الله تعالى أراد أن يتفكر عباده في كتابه، فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد[٥]، والدليل على ذلك هناك آيات كثيرة وردت في القرآن تحث الناس إلى التفكر والتدبر في معانيها كقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[٦] ، و قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾[٧] ، وغيرها .

إن منهجية الرسول(ﷺ)في التفسير، إنما كانت تفسير مختصر وموجز بل لا يتعدى ذلك بيان معانى بعض المفردات التي غمض معناها عند الصحابة، وكان مصدر التفسير الوحي فقط، وأما اتجاه التفسير عنده(ﷺ)هو: اتجاه الأثر(تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة)والغاية هي هداية الناس وتثبيت العقيدة وبيان التشريع تمثيلا لقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ

---

[١] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١: ١٤ .

[٢]) الأنفال: ٦٠

[٣] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٢: ١٦٤ .

[٤] ينظر: تفسير (الخواطر)،محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر، ١٩٩٧م، ١: ٩ – ١٠ .

[٥] البرهان في علوم القرآن، ١: ١٦ .

[٦]) ص: ٢٩

[٧]) محمد: ٢٤

وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] ، وروي عن رسول(ﷺ)أنه قال: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه)[٢]، ومن هنا يتبين مهمة السنة النبوية وكيف لا وهي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام، حيث فسر آيات التشريع، من خلال بيان المجمل، وزيادة التشريع، وتقييد المطلق، والتأكيد، وتفسير أمور من العقيدة،ولم يتطرق إلى آيات المتشابهات ولا الكونيات من القرآن.

هناك عوامل شخصية فعالة ومؤثرة في اتجاه التفسير عند النبي(ﷺ)ومن هذه العوامل: أنه صلى الله عليه وسلم اتصف بكامل الصفات المطلوبة لحمل أمانة رسالة الإسلام، وأدائها بأحسن وجه، من الصدق والاخلاص والصبر والجهاد والتضحية والحرص والتجرد وما إلى ذلك، لذلك أتت ثمارها في وقت قياسي ومحدود، عندما كان جبريل عليه السلام يقرىء النبي(ﷺ)ما نزل من القرآن في كل رمضان، وفي السنة الأخيرة من حياة النبي(ﷺ)أقرأه مرتين، وفي البداية كان عليه الصلاة والسلام يجهد نفسه ويشد عليها وهو يتابع قرآءة جبريل، حرصا منه كي لا تفوته كلمة من الوحي، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾[3] , وعلى هذا النقاء والصفاء تربى الصحابة الكرام، ومثال حرصه(ﷺ) أنه نهى في بداية نزول الوحي عن تدوين السنة خوفا من أن تختلط بالقرآن، بينما في أواخر حياته سمح بذلك، بعدما زال هذا الخوف، فكانت مصادر التفسير عندهم(القرآن، والسنة، وأقوال بعضهم، وملكتهم اللغوية، وقدراتهم العقلية والاستنباطية لفهم النصوص)واجتمع هذا النقاء والصفاء والاخلاص...مع البيئة العربية النظيفة البسيطة الخالية من الفلسفات والاساطير والخرافات التي ضللت أمم الارض شرقا وغربا وهذه إحدى حكم اختيار الله تعالى هذه البقعة المباركة لمهبط الاسلام، ولم يكن هناك تفسير كامل لكل القرآن بين يدي الصحابة، أما اتجاههم التفسيري فهو اتجاه النبي(ﷺ)(الاتجاه الأثري)وحافظوا على ثبات اتجاه النبوي للتفسير، وبما أنهم متفاوتون في ملكاتهم اللغوية وقدراتهم الاستنباطية ونسبة علمهم بالقرآن والسنة وملازمتهم للنبي(ﷺ)لذلك كله اختلفوا قليلا في التفسير، ولكن كان اختلاف تنوع كما يقول العلماء[٤] وليس اختلاف تضاد، واختلفوا في أمر آخر وهو كيفية تعاملهم مع تفسير القرآن، فمنهم من تحرج منه، وذلك لما سمعوه من تحذيرات من القران والسنة، هذا جندب يروى حديثا

---

[1]) النحل: ٤٤

[٢]سنن أبي داود، سليمان بن الاشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت–لبنان، باب: في لزوم السنة، ٤: ٢٠٠ ، صححه الألباني .

[3]) القيامة: ١٦ –١٩،

[٤] ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص ٣٥ .

عن النبي(ﷺ)،أنه قال: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)[١] ، وإن ضعفه أهل التخريج ولكن هناك من أخذ به من باب التحوط، ومن الصحابة من خاض في ذلك، واجتهد برأيه فيه،وروي عن ابن عباس أنه قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا ولنا أبناء مثله، فقال عمر: إنه من حيث علمتم فدعاه ذات يوم فأدخله فما رؤيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم قال: ما تقولون في قوله تعالى:﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾[٢]، فقال بعضهم: أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا قال: فما تقول؟ هو أجل رسول الله(ﷺ) أعلمه له، قال: (إذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا، فقال عمر ما أعلم منها إلا ما تقول) [٣] ، ذكر السيوطي أن الصحابة والتابعين لم يقولوا في القرآن بغير علم[٤]، من خلال هذه الرواية تبين لنا أمورا منها: ليس كل الصحابة قالوا في التفسير، فمنهم من سكت وتحرج في التفسير كما قلنا، ومنهم من خاض فيه، وأيضا حصل اختلاف وترجيح في ذلك من قبل عمر بن الخطاب، وكل ذلك في جلسة واحدة .

إن تخوف الصحابة لم يمنعهم عن القول فيما لهم به علم، وهذا ما قاله ابن تيمية[٥]، ومن خصائص تفسيرهم أنهم لايتكلفون ولا يتعمقون فيه ذلك التعمق المذموم، فاكتفوا من الآيات بمعناها العام، ويبحثون عن معاني المفردات القرآنية المختصرة[٦] .

---

[١] سنن أبي داود، أبي داود، باب: الكلام في كتاب الله بغير علم، الرقم(٣٦٥٢)، ٣: ٣٢٠. وسنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، باب: من قال في القرآن بغير علم، الرقم(٨٠٨٦)، ٥: ٣٠ . ضعفه الألباني .

[٢])النصر: ١

[٣] صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، واليمامة، بيروت – لبنان،(١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م)، ط٣،الكتاب: المغازي، الباب: دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة، الرقم(٤٠٤٣)، ٤: ١٥٦٣ .

[٤] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، أبوالفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرينية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (١٤٢٦هـ)، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١: ١٠٧ – ١٠٨ .

[٥] ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص ١١٤ .

[٦] ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص٢٨ – ٢٩ . وعلوم التفسير، د.عبد الله شحاتة، دار الشروق، ط١، القاهرة–مصر/ (١٤٢١هـ=٢٠٠١م)، ص ٢٢ . ومناهج المفسرين، د.مساعد مسلم آل جعفر، ومحي هلال السرحان، دار المعرفة، بغداد، ط١، ١٩٨٠م، ص ٢٥ .

إن النبي(ﷺ) حدد كيفية التعامل مع أخبار أهل الكتاب بقوله: (لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية)[١] ، فالصحابة كانوا يصدقونهم فيما يتفق مع شريعة الاسلام، ويكذبونهم في غير ذلك[٢]، وقال الذهبي: رجوع الصحابة إلى أهل الكتاب كان في نطاق ضيق، ولم يكن من الأهمية، لما وقع فيها الكثير من التحريف والتبديل، فمن الطبيعي أن الصحابة يحافظون على عقيدتهم وعلى القرآن من التحريف[٣]، إذن كل هذه العوامل لها تأثير واضح في تحديد اتجاهات التفسير عند الصحابة .

أما اتجاهات التفسير في عصر التابعين فهي كالآتي: نحن تكلمنا عن تأثير البيئة والقدرات العقلية والملكات اللغوية في التفسير، فبيئة التابعين هي كانت قريبة من بيئة الصحابة،من حيث خصائصها والقرب الزماني من العهد النبوي ونزول الوحي، لذا لم يكن هناك اختلاف كبير بين اتجاهات الصحابة مع التابعين، ومع هذا هناك بعض التغييرات، منها: توسع دائرة الاخذ من الاسرائيليات، وكثرت الاختلافات والأقوال في تفسير الآية الواحدة، وكذلك تفسير القرآن كله وتدوينه واتساعه، حتى شمل مساحة أوسع مما كان في عهد الصحابة، ومع احتواء هذا التفسير الموسع إلى أسباب النزول، لأن أمما وشعوبا جديدة دخلت الإسلام وكانوا بحاجة ماسة إلى هذا التوسع وبهذه النوعية،[٤] وخصوصا أنه كما ذكرنا لم يرد تفسير لكل القرآن من الصحابة، وقاموا وقاموا بتأسيس المدارس الثلاث للتفسير(مكة لابن عباس وتلامذته، والمدينة المنورة لأبي بن كعب وتلامذته، والكوفة لابن مسعود وتلامذته)وهي نواة لاتجاهات وتخصصات تفسيرية، فالمدرستان الأولى والثانية كانتا أثريتين أكثر مما كانت عليها الثالثة، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف البيئة والظروف التي أحاطت بتلك المدارس، فمنهم من اقتصر على الأثر دون غيره، ومنهم أخذ بالرأي، واستنبط الاحكام واستخدم الملكات اللغوية، والقدرات العقلية لاستنباط المعاني من القرآن، ولكن التفسير ظل بنفس اتجاه الصحابة محتفظا بمنهج التلقي والرواية، ومن العوامل الأخرى التي أثرت على اتجاهات التفسير اشتغال أكثر عدد مما كان عليه من الناس بالتفسير تعلما وتعليما، ودخول أمم وشعوب من الاعاجم إلى الإسلام، وبذلك نقل العلوم والثقافات والاعراف، هذه وغيرها من الاسباب والعوامل هيئات فرص كثيرة لظهور اتجاهات جديدة في التفسير.[٥]

---

[١] صحيح البخاري، كتاب: التفسير، باب: (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا)، ٤: ١٦٣٠ .

[٢] ينظر: الاسرائيليات وأثرها في كتب الحديث، د. رمزي نعناعة، دار القلم، دمشق، ودار ضياء، بيروت، ط١، (١٣٩٠هـ=١٩٧٠م)، ص ١١٨ .

[٣] التفسير والمفسرون، الذهبي، ١: ٤٨ .

[٤] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، دز فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ١: ٣٠ .

[٥] ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي، ١: ٨٥ – ٨٩ .

عندما استقر القراء من الصحابة الذين بعثهم عثمان بن عفان(رضي الله عنه)إلى الامصار بعد جمع القرآن على لهجة قريش، من المؤكد أن أصبح لكل منهم تلامذته ومقلدوه في العلم والتعلم، وتأثروا بمناهجهم واقتدوا بهم في التفسير وغيره، وهذا عامل من عوامل إزدياد الخلاف بين التابعين في مناهج واتجاهات التفسير أكثر مما كان عليه عند الصحابة .[١]

المطلب الثاني

اتجاهات التفسير والعوامل المؤثرة فيها من عصر التدوين إلى القرن العشرين

عصر التدوين بدأ من نهاية العصر الأموي إلى بداية العصر العباسي، أول من أمر بالتدوين هو الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، ولكن لم يكتب له النجاح إلا بعد فترة، يقول الشيخ الذهبي: التدوين هو المرحلة الثالثة للتفسير، فإنه كان يتناقل بالرواية، حيث يروي الصحابة عن رسول الله(ﷺ)ويروي بعضهم عن بعض، وكذلك التابعون يروون عن الصحابة ويروي بعضهم عن بعض، ثم بعد ذلك بدأ تدوين الحديث فكانت له أبواب متنوعة وكان التفسير بابا من هذه الأبواب، كما هو الحال في كتب الصحيحين والسنن وغيرها، ولم يفسر كل القرآن في هذه المرحلة، وفيما بعد انفصل واستقل التفسير عن الحديث، وفسر كل القرآن وحسب ترتيب المصحف، وكله مروي بالأسانيد، وكل ذلك تفسير بالمأثور، إلا الإمام الطبري، فإنه جمع بين النقل والعقل، فأصبح منهجه في التفسير(اللغة ،النقل، الاجتهاد) ومن هنا ظهرت مؤلفات كثيرة في التفسير، وكلها بالمأثور مع توسع في دائرة الرأي المذموم في التفسير، واختصروا الأسانيد، ونقلوا الاقوال المأثورة دون تنسيبها إلى أصحابها، وتوسعت دائرة الاسرائيليات في التفسير وحل الخطر به، وانتقل ذلك إلى تفاسير المتأخرين دون تحقيق وتدقيق والتبس الصحيح بالعليل، وبعد ذلك انتقل التفسير إلى المرحلة الأخيرة وهي اختلاط التفسير النقلي بالفهم العقلي، وذلك منذ العصر العباسي وإلى يومنا هذا .[٢]

هذه هي اتجاهات التفسير بصورة عامة وبعض العوامل المؤثرة فيها، وتفرعت من الاتجاه العام اتجاهات جزئية أو فرعية نتطرق إليها إن شاء الله بصورة موجزة فيما بعد، بلا شك أن لكل عصر مميزاته وآثاره على اتجاهات التفسير ،مثلا بما أن عصري الصحابة والتابعين كانا قريبين من حيث الزمن ومن حيث المميزات، لذا لا نجد تغييرات ملحوظة وكبيرة في اتجاهات التفسير،

---

[١] ينظر: مناهج المفسرين، د.مصطفى مسلم، دار مسلم، ط١،(١٤١٥هـ)، الرياض، ص ٤٦. ومناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، د. محمود النقراشي، مكتبة النهضة، القصيم، المملكة العربية السعودية ط١،(١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م)، ١: ٣٤ .

[٢] ينظر: الاتقان، السيوطي، ٢: ١٩٠. والتفسير والمفسرون، الذهبي، ١: ١٠٦ – ١٠٨ . واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرومي، ١: ٣٣ . ومناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٦١م، ص ٢٨٣ – ٢٨٦ .

حيث انتقل الاخلاص والحرص والدقة من النبي(ﷺ)إلى الصحابة ومنهم إلى التابعين، و لكن مع فارق، وقلة عدد المسلمين كان عاملا لسهولة ضبط وتدقيق الأثر ، وأضيف إلى ذلك بساطة المجتمع المسلم وخلوه من الفلسفات والاساطير وبقايا المعتقدات الغابرة إلا من بعض أخبار أهل الكتاب، والذي تسرب الشيء القليل منها وبصورة منضبطة إلى التفسير، وإضافة إلى ذلك ظهور مختصين في التفسير من جيل الصحابة والتابعين ويشار إليهم بالبنان، لعدلهم وعلمهم، وعلى رأسهم(ابن عباس ترجمان القرآن وأبي بن كعب وابن مسعود وزيد بن أسلم ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وحسن البصري وآخرون) إذن مدونات التفسير اتجهت اتجاهات متنوعة بعد تدوين علوم اللغة، وظهور المذاهب والفرق والمتعصبين والمناصرين لهذه أو تلك، وترجمت الفنون والمعارف والفلسفات في العصر العباسي، فظهرت آثار تلك العلوم والمعارف في التفسير، فكل من برع في فن من فنون العلم، يكاد يقتصر تفسيره عليه ،مثل الفقيه والنحوي والكلامي والمعتزلي والصوفي والمؤرخ... وحملوا القرآن محامل بعيدة عن مقاصده، وليس ذلك إلا غلوا واسرافا وتكلفا في التفسير[١]، ظهرت نتائج عكسية لهذه الفوضى في التفسير، منها ظهور تفاسير نقلية بحتة، وبشكل واسع دون تحقق، كما فعل السيوطي في(الدر المنثور)وكذلك ظهر اتجاه ضيق من دائرة البحث في التفسير، تتكلم عن ناحية واحدة دون غيرها، مثل ابن القيم في(التبيان في أقسام القرآن)وأبو عبيدة في(مجاز القرآن)وآخرون في مفردات القرآن، والناسخ والمنسوخ، واسباب النزول...وفي عصرنا ظهر الاتجاه الأدبي والاجتماعي وفي كثير منها تكلف ظاهر وغلو كبير، وبقي الاتجاه المذهبي إلى يومنا لبقاء المذاهب معها[٢]، وهذه الاختلافات في اتجاهات التفسير عند الخلف كانت نتائجها عكسية، لأنها اختلاف تضاد لا تنوع، عكس ما كانت عليه عند السلف، وبما أنه لم يرد تفسير كامل لكل القرآن من الصحابة، وبالمقابل كثرت المستجدات نتيجة توسع كبير في مساحة المجتمع في عهد التابعين، بسبب الفتوحات الاسلامية، ودخول شعوب كثيرة من الاعاجم إلى الإسلام، وبعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم وعلومهم ومعارفهم، وبذلك أزدادت الحاجة إلى معرفة أوسع في الكتاب والسنة، وحتى عند ابناء التابعين أنفسهم، وبذلك دعت الحاجة إلى إعمال الفكر والاجتهاد فيما لا تفسير له من الأثر في آيات القرآن، ولكن هذه الخطوة لم تكن مدروسة ومنضبطة، واستغله المغرضون، وخاض فيه غير المؤهلين، وتحكمت فيها تغييرات الظروف والاحداث المستجدة، وحدث ما حدث من الوضع والتشوش والضبابية على التراث التفسيري كما هو الآن بين أيدينا .

---

[١] ينظر: لمحات في علوم القرآن، ص ٢١٦ .

[٢] ينظر: التفسير والمفسرون، الذهبي، ١: ١٠٩ .

وهناك عامل آخر: هو ظهور المذاهب والمدارس والفرق والتعصب لهذه وتلك، سواء كانت الفقهية أو التفسيرية أو الكلامية أو لغوية أو غير ذلك، والمشكلة لاتكمن في ظهور مذاهب الفقهية بحد ذاتها، ولكن المشكلة في التعصب لهذا المذهب أو ذاك، والنظر إليه بعين العصمة، وتضليل المخالفين له، والدخول على التفسير بهذه القناعات، والنتيجة هي توجيه الآيات إلى صالح تلك الميول والانتماءات .

سقطت الخلافة العباسية وبدأت الحملات الصليبية الواحدة تلو الأخرى، وكان حال المسلمين في ضعف وتفكك وحروب، وأحرقت المكتبات والمؤلفات والمدونات من جميع العلوم والمعارف، وألقي الكثير منها في نهر دجلة حتى تغير لونه إلى سواد من أثر حبر المؤلفات، وهي الفترة المظلمة في تأريخ الإسلام والمسلمين، وفي أثر ذلك دخلت الأمة الاسلامية في نومها العميق بعد الكثير من المذابح والمجازر على أيدي المغول، فسلبوا ونهبوا وانتهكوا الحرمات واحتلوا البلاد والعباد، إلى أن جاءت النهضة الاسلامية الحديثة[١] .

هذه النكبات والهزائم والفوضى التي حلت بالعالم الاسلامي أثرت تأثيرا مباشرا في كل جوانب الحياة للمسلمين، وغيرت كل الموازين رأسا على عقب، ولا زالت تأثيرات ظاهرة إلى يومنا هذا نتوارثها جيلا بعد جيلا .

المبحث الثاني: الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث والعوامل المؤثرة فيها

المطلب الأول: الاتجاهات التفسيرية في العصر الحديث

بدأ عصر النهضة الاسلامية منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وإلى يومنا هذا، سقطت الدولة العثمانية لأسباب عديدة منها السياسية والادارية والاقتصادية وغيرها، وكما قال ابن عاشور: أصبح العالم الاسلامي يعيش في عزة الماضي الذي لا أثر لها في واقعه، وبين الدونية التي يعيشها في الواقع وفي ظل الحضارة الاوربية، فإذا الفوضى العقلية تنتشر حوله وتسود عليه، وإذا امواج الاهواء السياسية تتقاذفه، وهو مسلوب الارادة...وكان من طبع تلك الجهالة الأليمة أن ينتهي المجتمع إلى إحدى النتيجتين: إما الانسلاخ التام عن مثله ومبادئه الاعتقادية، شيئا فشيئا مع الجديد الاوروبي، وإما عزم جديد يدفعه إلى الأمام، فيجد في مثله العليا مساغا لتلك الاحداث التي هو غمارها من حيث يدري أو لايدري[٢]، فافترقت الأمة على هاتين الوجهتين والنتيجة كانت ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، وظهرت بوادر الإلحاد والعلمانية نتيجة الغزو العسكري والفكري والثقافي، والاحتكاك المباشر للمحتل، وانطلاق حركات

---

[١] ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الرومي، ١: ٤٥ .

[٢] ينظر: التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور، مجمع البحوث الاسلامية، الازهر، مصر، (١٣٩٠هـ=١٩٧٠م) ، ص ١٤٩ .

تنصيرية مسماة على غير المسمى(التبشير)لبلاد المسلمين، وأضف إلى ذلك البعثات العلمية لأبناء المسلمين إلى الغرب للدراسة، وفي أثر ذلك انسلخ الكثير منهم عن مبائهم وأخلاقهم وهوية أمتهم، وأصبحوا فيما بعد أبواقا وأقلاما مأجورة تخوض غمار حروب مفتعلة بالوكالة، ضد الاسلام وأبنائه ومقدساتهم، وأيضا هبت رياح الإلحاد والعلمانية والشيوعية والرأسمالية، حتى وصل بنا الحال أن رأينا في سبعينيات القرن العشرين بعض رجال الدين المسلمين من يحمل الولاء للشيوعية التي تعتقد بأن(لا إله في السماء ولا نبي في الأرض والحياة مادة)أية مهزلة فكرية هذه؟ ، فمن المؤكد أن هذه الفوضى العارمة انعكست آثارها على اتجاهات التفسير وبصورة مباشرة، ويقول ابن عاشور أيضا:(ولكن الذي يحول بين العالم الاسلامي وبين ذلك العزم الجديد: أن المثل العليا كانت غير منفتحة لأن يجد فيها مساغا للأحداث الداهمة عليها، فإن تلك المبادئ التي آخت بين العقل والدين أحكامها دائرة مع دوران المعاني والمصالح واختلاف الظروف الزمنية والمكانية، أي يحتاج إلى تجديد فهم ودراية ولم تكن موجودة، لذلك انكمشت مرامي الدين عن أنظار العلم والحكمة، وزادها ظلام عصور الجهالة وقرون الانحلال تضاؤلا وانكماشا)[١] .

أيقظ ضجيج الحضارة الغربية الأمة النائمة، وانبهرت ببريق ولمعان هذه الحضارة الفتية وحاولت جاهدة أن تعيد ترتيب نمط حياتها العلمية والثقافية والسياسية والإدارية من جديد وعلى نمط الحضارة الغربية، ففتحت المدارس والجامعات وانتشر التعليم والمؤلفات في جميع صنوف العلوم والمعارف، وبما فيها العلوم الشرعية وخاصة التفسير، ومن ها هنا ظهرت دراسات مهتمة باتجاهات التفسير في العصر الحديث، وأهمها الاتجاه الاصلاحي العلمي التغييري على يدي جمال الدين الأفغاني ونظرته الجديدة للقرآن، واتخاذه مصدر تغيير واصلاح، وتلميذيه محمد عبده ومحمد رشيد رضا، وبالأخص الشيخ محمد عبده الذي أسس قواعد عامة جديدة للتفسير في العصر الحاضر، وظهرت الاتجاهات الأدبية والبيانية، والاجتماعية والحركية، والاعجاز العلمي في القرآن، وظهور هذه الاتجاهات هي إنعكاسات لانتماءات مذهبية أو علمية أو فكرية أو عصبية أو طائفية أو غير ذلك في العصر الحاضر، نذكرها بإيجاز فيما يأتي[٢]: أولا: ما كانت متوارثة

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] ينظر: اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د.عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان–الاردن، ط٣،(١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)،ص١٠١. واختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، د.سعود بن عبد الله الفنيسان، مركز الدراسات والاعلام، دار اشبيليا، ط١، الرياض–المملكة العربية السعودية، (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، ص٥٩ – ٣٤١. واتجاهات التجديد في تفسير القرآن، د.محمد ابراهيم شريف، ص١١٥–٥٠٨. واتجاهات التفسير بالغرب الاسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، د.عبد الله عوينة، مركز الدراسات القرآنية، الرباط–المغرب، ط١، (١٤٣٣هـ=٢٠١٢م)، ص٢١–٨١ .

مثل(الاتجاه العقدي)مع بعض المستجدات المذهبية(اتجاهات أهل السنة والجماعة في التفسير)و(اتجاهات الشيعة في التفسير)،ثانيا: الاتجاه العلمي: ويشمل و(التفسير الفقهي: تفسير آيات الاحكام)و(التفسير الموضوعي)و(التفسير العلمي التجريبي)و(الاعجاز العلمي للقرآن) ثالثا: الاتجاه العقلي الاصلاحي الاجتماعي، والهدائي، رابعا: الاتجاه الأدبي والبياني، والموضوعي، التحليلي، والمقارن، والاجمالي ...

هذه جلّ الاتجاهات المعاصرة التي تعمل في مساحات متباينة بعضها عن بعض، فمنها المحمودة ومنها المذمومة، والجدير بالذكر أننا رغم تسميتنا لهذه الاتجاهات(بالعصرية أو الحديثة) إلا أن كثيرا منها متوارثة ومخضرمة بين القديم والجديد .

المطلب الثاني

العوامل الرئيسة المؤثرة في اتجاهات التفسير في الماضي والحاضر

أولا: عوامل خاصة بشخصية المفسر[1]:

١-الميول والأفكار والرغبات والقناعات والنزعات: هذه كلها عوامل مؤثرة وفعالة في أقوال وأفعال الانسان بصورة عامة، والمفسر ليس ببعيد من ذلك لكونه إنسانا، تحركه مشاعره وميوله وقناعاته، سلبا أو ايجابا، لهذا ينعكس كل ذلك على أتجاهات ومناهج التفسير في كل عصر.

٢-التقوى والاخلاص والتجرد والانصاف وتحري الحقيقة وما إلى ذلك من صفات ذاتية وجدانية عميقة في شخصية الانسان المفسر، كلما كانت هذه الصفات متأصلة ومتجذرة أتت أكلها ناضجة يافعة قريبة من الصواب والحقيقة، والعكس بالعكس .

٣- أن لا يكون المفسر ذا شخصية تمردية: أي يجب أن لا ينفرد برأيه دون أساس لغوي أو علمي، ولابد أن ينطلق مما صح من الأثر(الصحابة والتابعين وتابعيهم)ويجمعه مع العصر ومتطلباته، وعليه أن لا يتنكر جهود السلف، وعليه أن لا ينفرد بتفسيره لفن من الفنون أو علم من العلوم (اللغة، الأدب، الفقه، الكلام، الفلسفة، التاريخ، العلوم التطبيقية، العلوم الاجتماعية، وغيرها) .

---

(١) ينظر: أصول التفسير ومناهجه، د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ط٣،(١٤٣٨هـ=٢٠١٧م) ،الرياض-المملكة العربية السعودية، ص٥٧. وبحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسة ابراهيم الابراهيم، دار عمار، عمان-الاردن، ط٢،(١٤١٦هـ=١٩٩٦م)،ص١٠٤ . وكيف نتعامل مع القرآن الكريم، د.يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة-مصر،ط٣،(١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) ،ص١٣٩ و٢٦٥. وأسباب الخطأ في التفسير، د.طاهر محمود محمد يعقوب، دار ابن الجوزي،ط١، (١٤٢٥هـ)الدمام، السعودية، ٢ :٦٢٣- ٩١٥. ومنهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط٢،(١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م) ،السعودية، ٢: ٧٣٥ .

ثانيا: عوامل خاصة بالمؤهلات العلمية والمعرفية للمفسر[1]:

١-أن يكون المفسر ملما بعلوم اللغة ومفرداتها وألفاظها وفنونها البلاغية والبيانية وما إلى ذلك، ويتخذها مفتاحا للعلوم الشرعية وخاصة التفسير .

٢-أن يكون على اطلاع كبير بتأريخ النزول وظروفه وأسبابه والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني، والعام والخاص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه، و....

٣-معرفة الفقه وأصول الفقه والحديث والقراءآت والقراء وتأريخهم، والاختلافات اللغوية .

٤-معرفة الظروف والبيئة قبيل نزول الوحي، وملابساتها والديانات والمعتقدات والعادات والتقاليد التي سبقت الاسلام .

٥-معرفة فقه الواقع الذي يحيط بالمفسر، بكل تفاصيله وجزئياته، وتشخيص المعضلات وتحديد الاتجاهات التفسيرية النافعة لهذه المعضلات، وابراز دورها سواء كانت سياسية أو اجتماعية او اقتصادية أو غير ذلك .

٦- دراسة اتجاهات ومناهج التفسير المعاصرة للمفسر، والعمل على التواصل بينها فيما يوافق الأثر الصحيح والعدل والانصاف .

٧- معرفة البيئة العامة والمحيطة بالمفسر: سواء كانت البيئة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية...هذه العوامل لها تأثير مباشر وبالغ في حركة الحياة للانسان بصورة عامة وخاصة في مجال العلوم والمعارف، ومنها اتجاهات التفسير ليست بعيدة من هذه التأثيرات.

إن هذه العوامل رئيسة ذكرناها وهي ليست كل المطلوب، وإن أي خلل أو تقصير فيها بلا شك يولد تغييرا في اتجاهات التفسير .

---

[1] ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ٢: ١٤٧- ٢١٤ . والاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٣: ١٠٠٤، ٤: ١٢٦٦. والتبيان في آداب حملة القرآنن أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)،تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط٣،(١٤١٤هـ=١٩٩٤م)، ص١٦٥-١٦٧ . ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢، (١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م) ،ص٢٩٤، وص٣٢١ .

الخاتمة

لله الحمد والمنة من خلال بحثي المتواضع هذا تم استنتاج جملة أمور، منها:

١-تقديم تعريفات لبعض مصطلحات تفسيرية والفرق بينها، تكاد تكون جديدة، منها(الاتجاه، والمنهج، والطريقة)

٢-هناك خصوصيتان لهما التأثير البالغ في اتجاه ومنهجية التفسير، وهما(بيئة المفسر، وسماته الشخصية كميوله ورغباته وفنونه وقناعاته) .

٣-تقديم منهجية أو قاعدة وهي(الوقوف على الواقع والبيئة التي عاش فيها المفسر، ورغباته وميوله وتخصصه) وذلك لتوضيح الرؤية لمتناول كتب التفاسير،كي لا يعيش في بيئات وظروف وميول وقناعات غيره، ومما أكل عليها الزمن وشرب .

٤-تصنيف وغربلة التراث التفسيري من خلال الوقوف على المنهجية التي ذكرتها آنفا .

٥-التخلص من التكلف الذي وقع فيه كثير من المفسرين في القديم والجديد، نتيجة أسرهم لخصوصيات وظروف غيرهم عبر التأريخ، وربط القرآن الكريم من عصر النزول إلى الواقع الذي نعيشه، والأخذ بنظر الاعتبار كلما صح من الموروث التفسيري من السلف(الصحابة والتابعين وتابع التابعين) .

٦-تشخيص مثلث التأثير في اتجاهات التفسير وهو(العلوم المطلوبة للتفسير، والخصائص الشخصية للمفسر، وبيئة وواقع المفسر) .

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، د. محمد ابراهيم شريف، ط١، (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م)، دار السلام، القاهرة – مصر .

٢. اتجاهات التفسير بالغرب الاسلامي في القرن الرابع عشر الهجري، د.عبد الله عوينة،مركز الدراسات القرآنية، ط١، (١٤٣٣هـ=٢٠١٢م)،الرباط–المغرب .

٣. اتجاهات التفسير في العصر الراهن، د.عبد المجيد عبد السلام المحتسب، ط٣،(١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان–الاردن .

٤. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط٣ ،(١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان .

٥. الاتقان في علوم القرآن، أبوالفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (١٤٢٦هـ)، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .

٦. اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، د.سعود بن عبد الله الفنيسان، مركز الدراسات والاعلام، دار اشبيليا، ط١، (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، الرياض–المملكة العربية السعودية .

٧. أسباب الخطأ في التفسير، د.طاهر محمود محمد يعقوب، دار ابن الجوزي،ط١،(١٤٢٥هـ)الدمام، السعودية. منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير،د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط٢،(١٤٠٣هـ=١٩٨٣ م)،السعودية

٨. الاسرائيليات وأثرها في كتب الحديث، د. رمزي نعناعة، دار القلم، دمشق، ودار ضياء، بيروت، ط١، (١٣٩٠هـ=١٩٧٠م) .

٩. أصول التفسير ومناهجه، د.فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،ط٣،(١٤٣٨هـ =٢٠١٧م)، الرياض–المملكة العربية السعودية .

١٠. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم، موسى ابراهيم الابراهيم، ط٢،(١٤١٦هـ=١٩٩٦م)دار عمار، عمان–الاردن .

١١.البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٣، (١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م)، دار التراث، القاهرة – مصر .

١٢. التبيان في آداب حملة القرآنن أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ)،تحقيق وتعليق: محمد الحجار،ط٣،(١٤١٤هـ=١٩٩٤م)،دار ابن حزم،بيروت–لبنان .

١٣. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط٣، دار القلم، دمشق، (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م)

١٤. التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، ط٧، مكتبة وهبة، القاهرة – مصر، ٢٠٠٠م .

١٥. التفسير ورجاله، محمد الفاضل بن عاشور، (١٣٩٠هـ=١٩٧٠م)، مجمع البحوث الاسلامية، الازهر، مصر .

١٦. تفسير (الخواطر)،محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر، ١٩٩٧م.

١٧. الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة .

١٨. سنن أبي داود، سليمان بن الاشعث أبو داود السجستاني الأزدي،دار الفكر،تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد .

١٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان .

٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت:٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان،ط٤،(١٤٠٧هـ=١٩٨٧م) .

٢١. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت،(١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)،ط٣.

٢٢. علوم التفسير، د.عبد الله شحاتة، ط١، دار الشروق، (١٤٢١هـ=٢٠٠١م)، القاهرة–مصر .

٢٣. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)،تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود.ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٢٤. كيف نتعامل مع القرآن الكريم، د.يوسف القرضاوي،دار الشروق، ط٣،(١٤٢١هـ=٢٠٠٠م)،القاهرة–مصر

٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور(ت:٧١١هـ)،دار صادر،بيروت–لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ .

٢٦. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، د.محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٣، (١٤١٠هـ=١٩٩٠م)، بيروت–لبنان .

٢٧. مباحث في علوم القرآن،مناع القطان، ط١،مؤسسة الرسالة،(١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)،

٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:١٤٢٤هـ)،بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب،ط١، (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م)، ٤ أجزاء .

٢٩. مقدمة أصول التفسير، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم(٦٦١هـ–٧٢٨هـ)، تحقيق: د.عدنان زرزور، (١٤٩٠هـ =١٩٨٠م)، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان .

٣٠. مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي،ط١، دار المعرفة، ١٩٦١م، بيروت–لبنان .

٣١. مناهج المفسرين القسم الأول، د.مصطفى مسلم،دار مسلم، ط١، (١٤١٥هـ)، الرياض .

٣٢. مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، د. محمود النقراشي ، ط١،(١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م) ،مكتبة النهضة، القصيم، المملكة العربية السعودية .

٣٣. مناهج المفسرين، د.مساعد مسلم آل جعفر، ومحي هلال السرحان، ط١، ١٩٨٠م، دار المعرفة، بغداد.

٣٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، (١٤٢٤هـ =٢٠٠٤م) .

المجلات:

1 – مجلة العلوم الاسلامية جامعة تكريت ، العدد(٢٤) السنة(٧) ،عنوان البحث(أهمية العقل وأثره في تلقي الصحابة للسنة)،صبحي طه ياسين،ص٢٧٧.

2– مجلة العلوم الاسلامية جامعة تكريت, العدد(٢٨) السنة(٧) ،عنوان البحث(الوضع في التفسير)،د. ابراهيم علي فحل،ص١٤٩.

3– مجلة العلوم الاسلامية جامعة تكريت، العدد(٤٢)القسم(٣) السنة(٩) ،عنوان البحث(مفهوم التجديد الاسلامي في فكر محمد عمارة)، ثناء عبد العزيز سعيد،ص٣.

Sources And References

1. Trends of renewal in the interpretation of the Noble Qur'an, d. Muhammad Ibrahim Sharif, 1st Edition, (1429 AH = 2008 AD), Dar al-Salaam, Cairo - Egypt.
2. Interpretation trends in the Islamic West in the fourteenth century AH, Dr. Abdullah Owaina, Center for Qur'anic Studies, 1, 1, (1433 AH = 2012 AD), Rabat - Morocco.
3. Interpretation trends in the current era, Dr. Abdul Majeed Abdul Salam Al Muhtaseb, 3rd Edition, (1402 AH = 1982 AD), the Islamic Renaissance Library, Amman - Jordan.
4. Interpretation trends in the fourteenth century, d. Fahd bin Abdul-Rahman bin Suleiman Al-Roumi, 3rd Edition, (1418 AH = 1997 AD), Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
5. Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abul-Fadl Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (T.: 911 AH), investigation: Center for Village Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, (1426 AH), Medina, Kingdom of Saudi Arabia.
6. Differences of Interpreters, Causes and Effects, Dr. Saud bin Abdullah Al-Fanisan, Center for Studies and Information, Dar Ishbilia, 1, 1418 AH = 1997 AD, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia.
7. Reasons for error in interpretation, Dr. Taher Mahmoud Muhammad Yaqoub, Dar Ibn al-Jawzi, 1st edition, (1425 AH) Dammam, Saudi Arabia. The curriculum of the Modern Intellectual School in Interpretation, Dr. Fahd bin Abdul Rahman bin Suleiman Al-Roumi, 2nd Edition, (1403 AH = 1983 AD), Saudi Arabia
8. The Israelites and their impact on hadith books, d. Ramzi Nana'a, Dar Al-Qalam, Damascus, and Dar Diaa, Beirut, I 1, (1390 AH = 1970 AD).
9. The origins of interpretation and its methods, Dr. Fahd bin Abdul Rahman bin Suleiman Al-Roumi, 3rd floor, (1438 AH = 2017 AD), Riyadh - Saudi Arabia.
10. Methodological Research in the Sciences of the Noble Qur'an, Musa Ibrahim Al-Ibrahim, 2nd Edition, (1416 AH = 1996 AD) Dar Ammar, Amman - Jordan.
11. The Proof in the Sciences of the Qur'an, Imam Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 3rd Edition, (1404 AH = 1984 AD), Dar Al-Turath, Cairo - Egypt.
12. Clarification in the Etiquette of the Qur'an Campaign, Abu Zakaria Muhyi Al-Din Bin Sharaf Al-Nawawi (T.: 676 AH), investigation and commentary: Muhammad Al-Hajjar, 3rd Edition, (1414 AH = 1994 AD), Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon.
13. Defining scholars with the curricula of commentators, d. Salah Abdel-Fattah Al-Khalidi, 3rd Edition, Dar Al-Qalam, Damascus, (1429 AH = 2008 AD)
14. Interpretation and commentators, d. Muhammad Hussein Al-Dhahabi, 7th floor, Wahba Library, Cairo - Egypt, 2000 AD.
15. Interpretation and its men, Muhammad Al-Fadil bin Ashour, (1390 AH = 1970 AD), Islamic Research Academy, Al-Azhar, Egypt.
16. Interpretation (Al-Khawatir), Muhammad Metwally Al-Shaarawy, Akhbar Al-Youm Press, Egypt, 1997.

17. Al-Hakim Al-Jashmi and his approach to interpreting the Qur'an, d. Adnan Zarzour, founder of the message.
18. Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash`ath Abu Dawood Al-Sijistani Al-Azdi, Dar Al-Fikr, investigative by: Muhammad Muhi Al-Din Abdul Hamid.
19. Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa Al-Tirmidhi Al-Salami, investigation: Ahmed Muhammad Shaker and others, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon.
20. Al-Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (T.: 393 AH), investigative by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 4th Edition, (1407 AH = 1987 AD).
21. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Al-Yamamah, Beirut, (1407 AH = 1987 AD), 3rd edition.
22. The Sciences of Interpretation, Dr. Abdullah Shehata, 1st Edition, Dar Al-Shorouk, (1421 AH = 2001 AD), Cairo - Egypt.
23. Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Omar bin Tamim Al-Farahidi (d. 170 AH), investigative by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
24. How to Deal with the Noble Qur'an, Dr. Youssef Al-Qaradawi, Dar Al-Shorouk, 3rd floor, (1421 AH = 2000 AD), Cairo - Egypt
25. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur (T.: 711 AH), Dar Sader, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
26. Glimpses in the Sciences of the Qur'an and Interpretation Trends, Dr. Muhammad bin Lotfi Al-Sabbagh, The Islamic Office, 3rd Edition, (1410 AH = 1990 AD), Beirut - Lebanon.
27. Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna Al-Qattan, 1st Edition, Al-Resala Foundation, (1427 AH = 2006 AD),
28. A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (T.: 1424 AH), with the help of a working group, World of Books, 1st Edition, (1429 AH = 2008 AD), 4 parts.
29. Introduction to the principles of interpretation, Taqi al-Din Ahmed bin Abdul Halim (661 AH-728 AH), investigation: Dr. Adnan Zarzour, (1490 AH = 1980 AD), Al-Hayat Library House, Beirut - Lebanon.
30. Methods of renewal in grammar, rhetoric, interpretation and literature, Amin Al-Khouli, 1st Edition, Dar Al-Marefa, 1961, Beirut - Lebanon.
31. Curricula of the Interpreters, Part One, Dr. Mustafa Muslim, Dar Muslim, 1, 1415 AH, Riyadh.
32. Interpreters' Curricula from the First Age to the Modern Era, d. Mahmoud Al-Naqrashi, 1st Edition, (1407 AH = 1986 AD), Al-Nahda Library, Qassim, Kingdom of Saudi Arabia.
33- Curricula of Interpreters, Dr. Musaed Muslim Al Jaafar, and Mohi Hilal Al Sarhan, 1, 1980 AD, Dar Al Marefa, Baghdad.
34. The Sources of Ignorance in the Sciences of the Qur'an, Muhammad Abdul-Azim Al-Zarqani, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (1424 AH = 2004 AD).

magazines:

1- Journal of Islamic Sciences, Tikrit University, International Number: (ISSN 2073-1159), issue (24) year (7), research title (The importance of the mind and its impact on the companions' reception of the Sunnah), Sobhi Taha Yassin, p. 277.
2- Journal of Islamic Sciences, University of Tikrit, ISBN: (ISSN 2073-1159), issue (28) year (7), research title (the situation in interpretation), d. Ibrahim Ali Fahl, p. 149.
3- Journal of Islamic Sciences, University of Tikrit, ISSN: (ISSN 2073-1159), Issue (42) Section (3) Year (9), Title of Research (The Concept of Islamic Renewal in the Thought of Muhammad Imara), Thana'a Abdul Aziz Saeed, p. 3.